[ 27 ] الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا " يقول: لا تقولوا: يا محمد، ولا يا أبا القاسم، ولكن قولوا يا نبي ا، ويارسول ا، قال ا: " فليحذر الذين يخالفون عن أمره " أي يعصون أمره (1). 2 - فس: قوله: " يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه " فإنه لما تزوج (2) رسول ا صلى ا عليه وآله بزينب بنت جحش وكان يحبها فأولم ودعا أصحابه، وكان أصحابه إذا أكلوا كانوا يحبون أن يتحدثوا عند رسول ا صلى ا عليه وآله وكان يحب أن يخلو مع زينب، فأنزل ا: " يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم " وذلك أنهم كانوا يدخلون بلا إذن، فقال عزو جل: " إلا أن يؤذن لكم " إلى قوله: " من وراء حجاب " قوله: " وما كان لكم أن تؤذوا رسول ا " الآية، فإنه كان سبب نزولها أنه لما أنزل ا " النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه امهاتهم " وحرم ا نساء النبي على المسلمين غضب طلحة فقال: يحرم محمد علينا نسائه، ويتزوج هو بنسائنا، لئن أمات ا محمدا لنركضن بين خلاخيل نسائه، كما ركض بين خلاخيل نسائنا، فأنزل ا: " وما كان لكم أن تؤذوا رسول ا ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبدا " إلى قوله: " كان بكل شئ عليما " ثم رخص لقوم معروفين الدخول عليهن بغير إذن، فقال: " لا جناح عليهن " إلى قوله: " على كل شئ شهيدا " ثم ذكر ما فضل ا نبيه فقال: " إن ا وملائكته يصلون على النبي " إلى قوله: " تسليما " قال عليه السلام: صلوات ا عليه تزكية له وثناء عليه، وصلواة الملائكة مدحهم له، وصلاة الناس دعاؤهم له، والتصديق والاقرار بفضله، وقوله: " وسلموا تسليما " يعني سلموا له بالولاية وبما جاء به، قوله: " إن الذين يؤذون ا ورسوله " قال: نزلت فيمن غصب أمير المؤمنين عليه السلام حقه، وأخذ حق فاطمة عليهما السلام (3) وآذاها وقد قال النبي صلى ا عليه وآله: من آذاها في حياتي كمن آذاها بعد موتي، ومن آذاها بعد موتي كمن آذاها في حياتي، ومن آذاها فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى ا (4)، وهو _____ (1) تفسير القمي: 462. (2) أن تزوج خ ل وفي المصدر: قال: لما تزوج. (3) أي الاية تشملهما باطلاقها، وأنهما مصداقين لها. (4) قد أخرج البخاري نحوه في صحيحة وسيأتي التنصيص بألفاظة في محله. [ * ] _____